آفة نقل الحديث

محمد المهوس /جامع الحمادي بالدمام في شوال ١٤٣٨هـ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

إنّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وأشْهَدُ أَنْ لَا إلهَ إلاّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لهُ، وأشْهَدُ أنّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أما بعد أيها الناس :

أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)) روى ابن اسحاق بسند حسن عَنْ عَبْدِ اَللَّهِ بْنِ عُمَرَ . رَضِيَ اَللهُ عَنْهُ وَعَنْ أَبِيْهِ . قَاْلَ : لَمَّاْ أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ اَلْخَطَّابِ قَاْلَ : أَيُّ قُرَيْشٍ أَنْقَلُ لِلْحَدِيثِ ؟ قِيلَ لَهُ : جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ ، قَالَ : فَغَدَا عَلَيْهِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَغَدَوْتُ أَتْبَعُ أَثَرَهُ أَنْظُرُ مَا يَفْعَلُ . وَأَنَا غُلامٌ أَعْقِلُ كُلَّمَا رَأَيْتُ . حَتَّى جَاءَهُ ، فَقَالَ : أَمَا عَلِمْتَ يَا جَمِيلُ ، أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَدَخَلْتُ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم ؟ قَالَ : فَوَاللَّهِ ، مَا رَاجَعَهُ حَتَّى قَامَ يَجُرُّ رِجْلَيْهِ ، وَاتَّبَعَهُ عُمَرُ ، وَاتَّبَعْتُ أَبِي ، حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ . وَهُمْ فِي أَنْدِيَتِهِمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ . أَلا إِنَّ عُمَرَ قَدْ صَبَاْ ، قَاْلَ : يَقُوْلُ عُمَرُ مِنْ خَلْفِهِ : كَذَبَ ، وَلَكِنْ قَدْ أَسْلَمْتُ وَشَهِدْتُ أَنْ لَاْ إِلَهَ إِلَّاْ اَللَّهُ وَحْدَهُ لَاْ شَرِيْكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ .

آفة نقل الحديث

محمد المهوس /جامع الحمادي بالدمام في شوال ١٤٣٨هـ

فَالْشَّاْهِدُ مِنْ هَذِهِ القصة . أَنَّ هُنَاْكَ أُنَاْسٌ مَشْهُوْرُوْنَ بِنَقْلِ اَلْأَحَاْدِيْثِ ، وَكَاْلَاْتُ أَنْبَاْءٍ ، هَمُّهُمْ وَهِوَاْيَتُهُمْ وَشُغْلُهُمْ اَلْشَّاْغِلُ ، إِذَاْعَةُ مَاْ يَعْلَمُوْنَ مِنْ اَلْأَخْبَاْرِ ، وَنَقْلُهَاْ بَيْنَ اَلْنَّاْسِ ، دُوْنَ اَلْتَّثَبُّتِ مِنْ صِحَّتِهَاْ وَجَدْوَىْ تَرْوِيْجِهَاْ ، وَدُوْنَ إِدْرَاْكٍ لِلْنَّتَاْئِجِ اَلْمُتَرَتِّبَةِ عَلَىْ نَشْرِهَاْ فِيْ اَلْمُجْتَمَعِ ، وَلِذَلِكَ لَمَّاْ سَأَلَ عُمُرُ رض الله عنه ، دُلَّ عَلَىْ وَاْحِدٍ مِنْهُمْ ، وَمَاْ أَكْثَرَ اَلَّذِيْنَ يَتَّصِفُوْنَ بِهَذِهِ اَلْصِّفَةِ اَلْمَذْمُوْمَةِ اَلْسَّيِّئَةِ ، يَقُوْلُ صلى الله عليه وسلم فِيْ اَلْحَدِيْثِ اَلْصَّحِيْحِ : ((كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ)) ، فَاَلَّذِيْ يُحَدِّثُ بِكُلِّ شَيْءٍ يَسْمَعُهُ ، لَاْبُدَّ أَنْ يَقَعَ بِالْإِثْمِ وَمِنْهُ اَلْكَذَبُ ، وَالْكَذِبُ لَيْسَ مِنْ سِمَاْتِ اَلْمُؤْمِنِيْنَ ، يَقُوْلُ تعالى ((إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ)) ، وَيَقُوْلُ صلى الله عليه وسلم فِيْ اَلْحَدِيْثِ اَلَّذِيْ رَوَاْهُ اَلْإِمَاْمُ أَحْمَدُ فِيْ مُسْنَدِهِ : ((يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى الْخِلالِ كُلِّهَا إِلا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ)) ، فَنَقْلُ اَلْأَحَاْدِيْثِ صِفَةٌ قَبِيْحَةٌ مَذْمُوْمَةٌ ، لَاْ يَتَّصِفُ بِهَاْ مُؤْمِنٌ أَبَدَاً ، وَإِنْ كَاْنَ عُمَرُ رضي الله عنه اِسْتَخْدَمَ جَمِيْلَاً لِنَشْرِ خَبَرِ إِسْلَاْمِهِ ، فَكَثِيْرٌ مِنْ هَؤُلَاْءِ . بِعِلْمِهِمْ أَوْ بِغَيْرِ عِلْمِهِمْ . يُسْتَخْدَمُوْنَ لِنَشْرِ اَلْأَكَاْذِيْبِ وَالْإِشَاْعَاْتِ اَلْمُغْرِضَةِ ، وَمَاْ يُرَوِّجُ لَهُ اَلْأَعْدَاْءُ وَاَلْمُنَاْفِقُوْنَ فِيْ اَلْمُجْتَمَعِ وَفِي غَيْرِهِ .

فَيُوْجَدُ . أَيُّهَاْ اَلْإِخْوَةُ . مَنْ يُنَفِّذُ مُخَطَطَاْتٍ خَاْرِجِيَّةٍ وَدَاْخِلِيَّةٍ ، تَكِيْدُ لِهَذِهِ اَلْبِلَاْدِ ، لِنَزْعِ اَلْثِّقَةِ بَيْنَ اَلْمُسْلِمِ وَوُلَاْةِ أَمْرِهِ مِنْ اَلْعُلَمَاْءِ وَاَلْأُمَرَاْءِ ، يَعْمَلُوْنَ مَاْ

آفة نقل الحديث

محمد المهوس /جامع الحمادي بالدمام في شوال ١٤٣٨هـ

بِوُسْعِهِمْ لِإِثَاْرَةِ اَلْأَحْقَاْدِ وَاَلضَّغَاْئِنِ فِيْ اَلنُّفُوْسِ ، وِلِغَرْسِ اَلْكُرْهِ وَاَلْبُغْضِ فِيْ اَلْقُلُوْبِ ، وَلَاْ يَسْتَطِيْعُوْنَ ذَلِكَ إِلَّاْ عَنْ طَرِيْقِ نَشْرِ اَلْأَكَاْذِيْبِ وَاَلْإِشَاْعَاْتِ ، وَاَلِاصْطِيَاْدِ بِاَلْمَاْءِ اَلْعَكِرِ ، وَاِسْتِغَلَاْلِ بَعْضِ اَلْحَوَاْدِثِ اَلْفَرْدِيَّةِ اَلَّتِيْ لَاْ تُعَبِّرُ إِلَّاْ عَنْ نُفُوْسِ أَصْحَاْبِهَاْ . فَيَجِبُ عَلَىْ اَلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَ أَنْ يَكُوْنَ وَسِيْلَةً لِأَعْدَاْءِ اَللهِ وَأَعْدَاْءِ دِيْنِهِ وَأَعْدَاْءِ عِبَاْدِهِ اَلْمُؤْمِنِيْنَ ، اَلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ مَاْ بِوُسْعِهِمْ ، وَمَاْ بِاِسْتِطَاْعَتِهِمْ ، مِنْ أَجْلِ تَشْكِيْكِ اَلْمُسْلِمِ بِعُلَمَائِهِ وَوُلَاْةِ أَمْرِهِ ، وَ وَاَللهِ اَلَّذِيْ لَاْ إِلَهَ غَيْرُهُ ، لَاْ يَسْتَهِيْنُ بِهَؤُلَاْءِ مُؤْمِنٌ يَرْجُوْ اَللهَ وَاَلدَّاْرَ اَلْآخِرَةَ .

فِيْ صَحِيْحِ اَلْبُخَاْرِيِّ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةِ قَاْلَ : قَاْلَ رَسُوْلُ اَللهِ : ((إِنَّ اَللهَ تَعَاْلَىْ قَاْلَ : مَنْ عَاْدَىْ لِيْ وَلِيَّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِاَلْحَرْبِ)) ، وَنَقَلَ اَلنَّوَوُيُّ ـ رَحِمَهُ اَللهُ ـ عَنْ أَبِيْ حَنِيْفَةَ وَاَلشَّاْفِعِيِّ رَحِمَهُمَاْ اَللهُ ، أَنَّهُمَاْ قَاْلَاْ : إِنْ لَمْ يَكُنْ اَلْعُلَمَاْءُ أَوْلِيَاْءُ اَللهِ فَلَيْسَ للهِ وَلِيُّ .

فَشَأْنُ اَلْعُلَمَاْءِ شَأْنٌ عَظِيْمٌ ، يَقُوْلُ اَلْحَاْفِظُ أَبُوْ اَلْقَاْسِمِ اِبْنُ عَسَاْكَرَ رَحِمَهُ اَللهِ : أَنَّ لُحُوْمَ اَلْعُلَمَاْءَ مَسْمُوْمَةٌ ، وَعَاْدَةُ اَللهِ فِيْ هَتْكِ أَسْتَاْرِ مُنْتَقِصِيْهِمْ مَعْلُوْمَةٌ ، فَإِنَّ مَنْ أَطْلَقَ لِسَاْنَهُ فِيْ اَلْعُلَمَاْءِ بِاَلثَّلْبِ أو التنقص ، اِبْتَلَاْهُ اَللهُ تَعَاْلَىْ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمَوْتِ اَلْقَلْبِ .

فَلْنَتَّقِ اَللهَ أَحِبَتِيْ فِيْ اَللهِ ، وَلْنَحْذَرْ كُلَّ أَمْرٍ مِنْ شَأْنِهِ تَفْرِيْقُ كَلِمَتِنَاْ ، أَوْ تَمْزِيْقُ وُحْدَتِنَاْ ، أَوْ تَشْتِيْتُ شَمْلِنَاْ ، وَلْنُدْرِكْ تَمَاْمَاً بِأَنَّ فِيْ أَعْنَاْقِنَاْ بَيْعَةٌ ، وَوَاْجِبَنَاْ سَمْعٌ

آفة نقل الحديث

محمد المهوس /جامع الحمادي بالدمام في شوال ١٤٣٨هـ

وَطَاْعَةٌ ، لَاْ يُؤَثِّرُ فِيْهِمْ حِقْدُ خَبِيْثٍ ، وَلَاْ كَيْدُ سَفِيْهٌ ، اَسْأَلُ اَللّهَ أَنْ يَحْفَظَ لَنَاْ أَمْنَنَاْ ، وَوُلَاْةَ أَمْرِنَاْ ، وَأَنْ يُجَنِّبَنَاْ اَلْفِتَنَ مَاْظَهَرَ مِنْهَاْ وَمَاْ بَطَنَ ، إِنَّهُ سَمِيْعٌ مُجِيْبٌ ، أَقُوْلُ قَوْلِيْ هَذَاْ وَأَسْتَغْفِرُ اَللّهَ لِيْ وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ هُوَ اَلْغَفُوْرُ اَلْرَّحِيْمُ .

اَلْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِهِ ، والشّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْظِيمًا لَشَانِهِ ، وأشهدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدّاعِي إِلَى رِضْوانِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلى آلِهِ وأصْحَابِهِ وأعْوانِهِ وسَلّم تَسْلِيماً كثيراً ، أمّا بَعْدُ : أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ / غَدَاً اَلْسَّبْتُ ، يَوَاْفِقُ اَلْيَوْمَ اَلْعَاْشِرِ مِنْ شَهْرِ مُحَرَّم ، يَوْمَ عَاْشُوْرَاْءِ ، يَقُوْلُ عَنْهُ اَلْنَّبِيُّ فِيْ اَلْحَدِيْثِ اَلْصَّحِيْحِ : ((صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ)) .

وَقَدْ صَاْمَهُ وَأَمَرَ بِصِيَاْمِهِ ، وَقد ذكر العلماءُ أنَّ صِيَامهُ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبَ:

المرْتَبَةُ الأُولَى: صِيَامُهُ مَعَ يَوْمٍ قَبْلَهُ فَقَطْ، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعِ)) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

المرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ: صِيَامُهُ مَعَ يَوْمٍ بَعْدَهُ فَقَطْ؛ لِتَحْقِيقِ مُخَالَفَةِ اليَهُودِ.

المرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ: صِيَامُهُ وَحْدَهُ؛ لِفِعْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

آفة نقل الحديث

محمد المهوس /جامع الحمادي بالدمام في شوال ١٤٣٨هـ

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي بَعْضٍ أَلْفَاظِ الحَدِيثِ: ((صُومُوا يَوْمَ عَاشُورَاء وَخَالِفُوا اليَهُودَ صُومُوا قَبْلَهُ يَوْمًا وَبَعْدَهُ يَوْمًا))؛ فَلَا تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ لِضَعْفِهِ .

فَاَتَّقُوْا اَللهَ عِبَاْدَ اَللهِ ، وَاَحْفَظُوْا نِعَمَهُ بِشُكْرِهِ ، وَاَلْعَمَلِ بِكِتَاْبِهِ ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم ، وَصَلُّوْا عَلَىْ اَلْبَشِيْرِ اَلْنَّذِيْرِ ، وَاَلْسِّرَاْجِ اَلْمُنِيْرِ ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ اَلْلَّطِيْفُ اَلْخَبِيْرُ ، فَقَاْلَ جَلَّ مِنْ قَاْئِلٍ عَلِيْمَاً : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ وَفِيْ اَلْحَدِيْثِ اَلْصَّحِيْحِ ، يَقُوْلُ ﷺ : ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا))